يذكر الله لا يبعده غيره لذلك حتى تطلع الشمس بعد غيبة ذنوبه وذكر في الخبر ان ذلك اشد
شيء على ابليس وجنوده وهو احب الي من جبل من ذهب ينفقه العبد في سبيل الله وارجا الاوقات
من الاوقات للذكر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانها ساعة مباركة والعمل فيها مقبول
والدعاء مستجاب والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة ومنشورة وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله على طعامه فان نسي فليسم الله في
اوله فليسم الله في اخره لان العبد اذا اكل الطعام ولم يذكر اسم الله عليه اكل الشيطان معه
فاذا ذكر الله في اخره نفض الشيطان ما اكل قيل انه يحضر الله وذكر عن نصر بن الحارث رضي الله عنه انه قال اسم
قال ابليس لعنه الله يا رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال بيتك الحمام وجعلت
وجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال مجالسك الاسواق قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال
حديثك الكذب قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال اذانك المزامير قال وجعلت لهم مصايد قال
مصايدك النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه
قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال شرابك كل مسكر وذكر عن بعض الحكماء انه قال من جالس
العلماء زاده ذلك العلم والورع ومن جالس الصالحين زاده ذلك الرغبة في الطاعة ومن جالس الاغنياء
زاده ذلك حب الدنيا والرغبة فيها ومن جالس الفقراء زاده ذلك الشكر والرضى ومن جالس السلطان
زاده ذلك الكبر والعجب وقساوة القلب ومن جالس النساء اعقبه الله ذلك اللهو واللعب
والمزاح وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال ان لله في الدنيا جنة قيل وما هي قال مجالس الذكر وكانما
رتعوا لمجالس الذكر فان الله لم يخلق على وجه الارض بقعة اكرم من مجالس الذكر فعليكم رحمكم الله
الله بمجالس الذكر ولا تتهاونوا بها فانها تمحو السيئات وترفع الدرجات نسأل الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين **باب في ذكر الدعاء وفضله** اعلم وفقنا الله واياك ان الله سبحانه
وتعالى امر عباده المؤمنين بالدعاء والتسبيح والاستغفار من الذنوب في كتابه المبين فقال
تعالى ادعوني استجب لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال وسبحوه وقال تعالى مخبرا
عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال تعالى
مخبرا

٩١

مخبرا عن شعيب عليه السلام بالامر بالتسبيح والاستغفار فقال تعالى وسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وقال تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وهذا اكثر في كتابه العزيز وقد مدح الله تعالى
الذين من عباده من المؤمنين بالاستغفار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء مخ العبادة وذكر عنه عليه السلام
انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين يعني يستكبرون عن عبادتي ومسئلتي وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يعني
الذين لا يدعونه ولا يسألونه شيئا وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من لم يسأل الله
يغضب عليه فسلوا الله من فضله لان الله يحب ان يدعى ويسأل ويرغب اليه ويتضرع اليه وافضل العبادة
انتظار الفرج بالدعاء وذكر في الخبر ان العبد اذا الح ولم يتضرع اليه ولم يسأله حاجة يقول الله عز وجل
يا عبدي هل استغنيت عني وهل لك غنى عني او هل وجدت بدا مني وذلك لان الله يحب الالحاح بالدعاء
والرغبة والتضرع واقرب ما يكون العبد من الله اذا دعاه ويقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني وابعد ما يكون العبد
من الله اذا لم يدع الله ولم يسأله شيئا وذكر عن سفيان بن عيينة انه قال لا يمتنع احدكم من الدعاء
لما يعلم من نفسه من الذنوب والاثام وكثرة المعاصي ولا يقول احدكم لا ادعو فانه لا يستجاب لي ولا يدعوا
احدكم وهو شاك في القبول بل يدعو الله ويتضرع اليه بنية واعتقاد صحيح ان الله تعالى يستجيب
له ولا يرد عليه دعوته والاجابة لمن الله تعالى فقد اجاب ابليس فيما سأل وهو شر خلق الله فقال رب
فانظرني الى يوم يبعثون فاستجاب له وانظره الى يوم ينفخ في الصور وذكر عن الحسن رضي الله عنه
انه قال ان يوسف عليه السلام لما قذف في الجب نزل عليه جبريل عليه السلام وبقي معه حتى جلس عليه فلما
ضاق له الجب وعذب له الماء وصار له ركنا حتى كاد يغنيه عن الطعام والشراب وكان جبريل عليه السلام
يونسه بالليل والنهار واقام معه في الجب ثلاثة ايام واخوانه يدخلون حوله فلما امسى جبريل عليه السلام
عنه واراد ان يذهب فقال له يوسف عليه السلام انك اذا خرجت استوحشت فقال له اذا ذهبت
عنك يا صريخ المستصرخين ويا مغيث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وحالي ولا يخفى
عليك شيء من امري فلما دعا بهذا الدعاء حفت الملائكة به وذهبت عنه الوحشة واخرجه الله من
الجب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وعليكم بالرغبة بالطلب والالحاح
في الدعاء والندم عند الدعاء فانكم لا تعرفون متى يستجاب لكم وذكر في الخبر ان الله وصى نبيا من انبياء
بني

في
الشريعة [illegible]
ان في كتب
[illegible]